

## التحول الرقمي و اثره في انماط التفاعل الأسري و تماسك النسيج المجتمعي

□ م. م. تبارك محمد رحيمة<sup>١</sup>

□ ا. دينا داود محمد المولى<sup>٢</sup>

٢،١ جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم الاجتماع

### Digital Transformation and Its Impact on Family Interaction patterns and Social Cohesion

Tabark Mohammed Rahimah<sup>1</sup>, Prof. Dina Daoud Mohammad Al-Mawla<sup>2</sup>

1,2University of Baghdad , College of Education for Women ,Department of Sociology

□ [Tabarak.rhaima2409m@coeduw.uobaghdad.edu.iq](mailto:Tabarak.rhaima2409m@coeduw.uobaghdad.edu.iq)

المستخلص:

يهدف هذا البحث الى التركيز على التحول الرقمي و اثره على التماسك الاسري ، اذ تأثرت الاسرة في ظل التقدم التكنولوجي و زيادة لاستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي انعكس ذلك على تماسك النسيج المجتمعي حيث أعاد تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية و اثرت على التفاعل التقليدي من خلال ان الانفتاح الرقمي و التواصل من خلاله تجاوز المكان و الزمان والتعبير العاطفي اذ اصبح الاغلب يعتمد عليها للتواصل مع الآخرين الا انه قلص من الأنشطة الاسرية المشتركة و ترتب عليه خلل في وحدة النسيج المجتمعي. تتمثل مشكلة البحث في تزايد تأثير التحول الرقمي على تماسك الاسر و تترك آثاراً نفسية و مجتمعية جسيمة، لاسيما في المجتمعات العراقية. سعى البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: تحديد مفهوم التحول الرقمي، الكشف عن سلبيات و إيجابيات لاستخدام الاسرة التقنيات الرقمية الحديثة، تحليل اثر التحولات الرقمية في أنماط التفاعل الاسري، استعراض دور التحولات الرقمية في إعادة تشكيل القيم، تحديد الدوافع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تقديم توصيات للحد من سلبيات التقنيات الرقمية. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، و تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة مكونة من ٣٠٠ مبحوث من ( الذكور و الاناث ) من محافظة بغداد ،ومن مختلف الفئات العمرية وتضمنت الأسئلة الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي وغيرها، مما أضاف للناتج درجة عالية من التوازن و الشمولية. الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، النسيج المجتمعي، العزلة الاجتماعية ، التكنولوجيا الحديثة

#### Abstract

This study aims to focus on digital transformation and its impact on family cohesion. Families have been affected by technological advancement and the increased use of social media platforms, which has been reflected in the cohesion of the social fabric, Digital transformation has reshaped patterns of social relationships and influenced traditional forms of interaction, as digital openness and online communication have transcended the limits of time and place, Emotional expression has increasingly taken place through digital means, with most individuals relying on them to communicate with others. However, this reliance has led to a decline in shared family activities, resulting in a disruption of family cohesion and, consequently, a weakening of the broader social fabric. **Keyword:** Digital transformation, social fabric, social isolation, Modern technology

المقدمة:

للتكنولوجيا الحديثة وجهان متناقضان إذ يمكن أن تترك آثاراً إيجابية أو سلبية تبعاً لطريقة استخدامها ومن أبرز مظاهرها في الوقت الراهن مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت في تسهيل التواصل الإنساني من خلال التطبيقات المتنوعة مثل "فيسبوك" و"إنستغرام" و"تويتر" وغيرها، ورغم ما تقدمه هذه الوسائل من فوائد على مستوى الاتصال والتفاعل، إلا أنها ساعدت أيضاً في ظهور بعض المظاهر السلبية داخل الأسرة، مثل

ضعف الروابط الأسرية وتراجع التواصل المباشر بين الآباء والأبناء، و لقد أدى الاستخدام المفرط لهذه المواقع إلى الاعتماد الزائد على التكنولوجيا والابتعاد عن التفاعل الاجتماعي الحقيقي، مما تسبب في بروز مشكلات فكرية وسلوكية لدى بعض الأفراد، إضافة إلى زيادة احتمالية الإصابة بالأمراض النفسية والاجتماعية نتيجة العزلة أو الانغلاق الاجتماعي و الفكري والثقافي ، كما ساهم ذلك في إضعاف دور الأسرة التربوي والاجتماعي وتراجع قيم التفاعل الأسري والتواصل الوجداني بين أفرادها، وعلى الرغم من ذلك، فإن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن اعتباره سلبياً بشكل مطلق، إذ يستخدمها بعض الآباء لأغراض مهنية، أو لمتابعة الأخبار، أو لتكوين علاقات اجتماعية جديدة، أما الأبناء، فيميل أغلبهم إلى استخدامها لأغراض ترفيهية وتفاعلية، مثل التواصل مع الأصدقاء أو ممارسة الألعاب الجماعية عبر الإنترنت و غيرها من الاستخدامات التي تؤثر على الأبناء وعلى التماسك الأسري و انعكاساتها على النسيج المجتمعي.

## الإطار العام للدراسة أولاً: مشكلة الدراسة

تعتبر الاسرة القاعدة الأولى لتكوين النظم الاجتماعية و كانت الاسرة هي الشكل الأساسي للتأثيرات المتبادلة باعتبار ان الفرد يوجد في الاسرة أولاً و التي تكون شخصيته وتحدد سلوكه الاجتماعي اذ تعمل على تشكيل حياه الفرد و تهيئته للاندماج الاجتماعي من خلال غرس القيم و الأفكار المقبولة مجتمعياً ، ومع دخول مواقع التواصل الاجتماعي تغيرت وظائف الاسرة فتنازلت عن بعض أدوارها للمؤسسات بحكم اختلاف السلطة و الرقابة الابوية وساعدتها في تخطي العوائق والمشكلات التعليمية و التربوية والتقنية التي تواجهها لكن أوقع بعض الاسر بمشكلات خطيرة مما هددت استقرارها وايضاً تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية داخل الأسرة انعكس على الأدوار الاجتماعية و التربوية و اثر على الترابط والانتماء الاجتماعي و اتساع الفجوة بين الأجيال و ظهور العزلة الاجتماعية.(هنية،٢٠٢٠، ٤٠٢). وأن الروابط الأسرية في المجتمع المعاصر أصبحت أقرب إلى التفتك والانهيال اما الأسرة التقليدية التي كانت تنظم العلاقات مع الأسر الأخرى وتقوم بحل الخلافات بين افرادها قد تراجع هذا الدور مع ظهور التطورات التكنولوجية ولا سيما مع وسائل التواصل الاجتماعي التي غيرت من نمط التفاعل وأصبحت العلاقات اليوم تدار عبر الفضاء الرقمي بدلاً عن اللقاءات المباشرة مما نتج إلى تقليص التواصل الحقيقي وضعف التماسك الأسري كما تراجع دورها في التنشئة الاجتماعية. (فائزة، ٢٠٢٢، ص٥٥)

## ثانياً: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث بتسليط الضوء على التحولات الرقمية و اثره في أنماط التفاعل الاسري و تماسك النسيج المجتمعي، وتقديم توصيات عملية للحد منها ، مما يساهم في تعزيز الأمان الرقمي و الوعي الاسري.

## ثالثاً: أهداف البحث

- ١-تحديد مفهوم التواصل الاجتماعي و التحول الرقمي و النسيج المجتمعي.
- ٢-بيان انعكاس الآثار السلبية و الإيجابية للتحول الرقمي الذي تتعرض له الاسرة.
- ٣-تحديد الأسباب التي تدفع الاسر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٤-توضيح تغيرات العلاقات الاسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٥-تقديم مقترحات و توصيات تساهم في الاستخدام الصحيح للمنصات الرقمية و تعزيز النسيج المجتمعي.

## رابعاً: منهجية البحث

● **المنهج المستخدم :** إن نجاح أي دراسة عملية تتوقف على طبيعة المنهج أو المناهج المستخدمة فيها ، ولقد استخدمنا في هذا البحث منهج المسح الاجتماعي على عينة من ( ٣٠٠ ) من خلال توزيع استمارات الاستبيان عليهم والتي تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تحاول تفسير التحول الرقمي و اثره في الفاعل الاسري للاقتراب من طبيعة البحث الوصفية والمنهج المتبع ، وهو أكثر المناهج ملاءمة لموضوع هذا البحث لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير ومن خلاله يمكن الوصول إلى معرفة الوضع الحالي بظروف واتجاهات فيما يتعلق بعلاقات الاجتماعية و مدى تأثيرها بدخول المنصات الرقمية ومدى تأثيرها على الافراد و مدى تغييرها على القيم التقليدية .

● **أداة البحث:** استخدمت الباحثة الاستبيان لجمع البيانات و لتحقيق اهداف الدراسة وهو موجه لعينة من الاسر بمدينة بغداد اللذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

- **الاستبيان:** هو احدى أدوات جمع المعلومات والآراء وأهمها، ويكون بكفاءة في إثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة معينة فالاستبيان اداة المقابلة وتتألف من مجموعة من الأسئلة تمت صياغتها بدقة و علمية للحصول على اجابات معينة من المبحوثين لتحقيق اهدافاً حددها الباحث مسبقاً. ( داوود و اخرون ،١٩٩٠، ص٩١)و يجب على الباحث ان يصاغ الأسئلة بدقة و وضوح وتكون موجزة لتحقيق نتائج موثوقة تعبر بدقة عن عينة الدراسة ،فهي أداة بحثية وتكون الاسئلة فيها مفتوحة ويجيب عنها المبحوث وتكون بحرية تامة ،وان الاستبيان فهو من اكثر أدوات البحث استخداماً في البحوث الميدانية، حيث يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة(الزياري، ٢٠١١، ص٧٦).

والاستبيان الذي أعدته الباحثة تضمن (٥٠) سؤال لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة وانقسمت الى قسمين:

**القسم الأول:** يحتوي على معلومات والبيانات الأولية التي تخص افراد العينة مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية و المستوى التعليمي و عدد افراد الاسرة.

**القسم الثاني:** تضمن البيانات الثانوية بجوانب متعددة كالجانب الاجتماعي والاقتصادي و النفسي وثقافي.

• **مجتمع البحث:** اسر من مختلف الفئات العمرية و مختلف المستوى الدراسي.

#### • مجالات البحث

١- **المجال البشري :** ويعني الأفراد الذين شملتهم الدراسة الميدانية وهم يمثلون وحدات المجتمع قيد البحث، وكان المجال البشري لهذه الدراسة هو مدينة بغداد ومن الجنسين ( نكور و اناث ).

٢- **المجال المكاني:** يشير إلى المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية و هم اسر من مدينة بغداد حيث كانوا ٣٠٠ مبحوث وزعت عليهم الاستبيانات وتمت مقابلتهم من قبل الباحثة.

٣- **المجال الزمني:** يتعلق بالفترة الزمنية التي استغرقتها الباحث في إعداد متطلبات الدراسة الميدانية ، واستغرقت الباحثة الدراسة بكاملها في الفترة بين (٢٠٢٦/١/١٠) (٢٠٢٦/٣/٢٩).

#### خامساً: الدراسات السابقة

١- **الدراسة العراقية** دراسة ايناس مجيد جواد مواقع التواصل الاجتماعي و اثرها في القيم الاجتماعية و الاسرية للشباب وهدفت الدراسة الى تحقيق مجموعة اهداف للكشف عن تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم و الترابط داخل الاسرة و التعرف على دوافع استخدام الشاب العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي و معرفة اهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يحرص الشباب على استخدامها، و تبين ان اغلب الافراد يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لئلا و تبين ان استخدامها يسبب العزلة و تباعد الشباب عن اسرهم لانهم يقضون معظم اوقاتهم بالتصفح و التعليقات مع الاخرين.

٢- **الدراسة العربية** دراسة سعد أبو القاسم سعد مواقع التواصل الاجتماعي في احداث التغيير الاجتماعي و الثقافي لطلاب الجامعات الفيسبوك نموذجاً اذ هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور الفيسبوك في عملية التغيير الاجتماعي و التعرف على اثار الفيسبوك على الطلاب و الاسر ، و برز ان استخدام الفيسبوك ينمي المهارات للطلبة و لقد أدى الى اكتساب عادات اجتماعية حديثة.

٣- **الدراسة الأجنبية** Kunwar Mahendra تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية و لقد هدفت الى كشف عن تأثير منصات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية و فهم هذا التأثير على ديناميكيات الاسرة، و اتضح ان هناك نسبة كبيرة من الافراد يتفاعلون مع مواقع التواصل الاجتماعي و فضلت النسبة الأعلى ان موقع الفيسبوك هو المفضل لديهم و الأساسي .

#### مناقشة الدراسات السابقة

ان الهدف الأساسي من عرض الدراسات السابقة هو تسليط الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي و مدى تأثيرها على العلاقات الاسرية و النسيج المجتمعي من خلال عرض جوانب الشبه والاختلاف بين الدراسات من ناحية مشكلة الدراسة و هدفها و فرضياتها و المنهج المستخدم و النتائج وقد تبين ان هناك جوانب تشابه و اختلاف وهذا من البيهني لان الدراسات السابقة دونت من قبل باحثين مختلفين وكانت دراستهم ضمن سياقات الاجتماعية وزمانية مختلفة و يمكن تسليط الضوء على اهم المضامين منها:

- اتفقت اغلب الدراسات على أهمية استخدام منصات التواصل الاجتماعي و كثرة استخدامه يؤثر سلباً على العلاقات الاسرية وان كثافة استخدامه يسبب ادمان و امراض متعددة وكثرة الاستخدام تسبب خلافات زوجية و تسبب صراع بين الوالدين و الأبناء .

- اما الهدف من الدراسات السابقة فقد هدفت بشكل أساسي على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاسر و الشباب.

- اما أدوات جمع المعلومات فقد اختلفت الدراسات باعتمادها على وسائل مختلفة منها المقابلة و الملاحظة واخرى استخدمت الاستبيان. فرضيات الدراسة

تم صياغة عدد من الفرضيات و كما يلي:

**الفرضية الأولى:** العلاقة بين الجنس و حدوث الخلافات أو المشاحنات الأسرية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

**الفرضية الثانية:** هنالك علاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي و التأثير السلبي على تربية الأبناء مما يؤثر على النسيج المجتمعي وفقاً لمتغير عمر المبحوثين.

**سادساً: المفاهيم و المصطلحات**

١- **مواقع التواصل الاجتماعي:** مواقع التواصل هي الطرق الجديدة بالاتصال في البيئة الرقمية مما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع عبر الانترنت و تبادل المنافع و المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع صوتهم و صوت مجتمعهم للعالم اجمع. (العوض، ٢٠٢٠، ص ٢٢+٢٣).

**اما التعريف الاجرائي:** هي منصات رقمية تمكن المستخدمين من مشاركة المحتوى و التواصل بسهولة من خلال التعليقات و الرسائل و مشاركات للمقاطع المرئية و تعتبر اداة لنشر الأفكار و الاخبار بسرعة و ايضاً تجمع بين التواصل الترفيهي و يعزز التواصل و التقارب الاجتماعي بين الافراد.

٢- **التحول الرقمي:** هو عملية انتقال المؤسسات من نموذج العمل التقليدي الى نموذج آخر تعتمد على دمج التكنولوجيا الرقمية في عالم الاعمال ، و تتمثل في تحويل الخدمات الحيوية و الأساسية المرتبطة بخدمة الافراد و المؤسسات و الاستثمارات المختلفة من شكلها التقليدي الى الشكل الالكتروني الذكي. (شاوشي، ٢٠٢٣، ص ١٩)

**اما التعريف الاجرائي:** هو استخدام التقنيات الرقمية في جميع مجالات العمل و الانتقال من الأساليب التقليدية الى أساليب رقمية بما يحقق الكفاءة و السرعة و جودة الأداء و التحول الرقمي لا يقتصر على التكنولوجيا بل يشمل تطور للمهارات و تغيير ثقافة المؤسسات.

٣- **التفاعل الاسري:** هو علاقة دينامية تتكون بين أعضاء الاسرة سواء كانت بين الأبناء و بعضهم البعض و الاب و الأبناء او بين الام و الأبناء او بين الأبناء و ينتج عن تلك العلاقة اشباع حاجات الإنسانية و ان يؤثر كل فرد بالآخر بغرض تكوين خبرات جديدة و هذا التفاعل يعمل على تعيين المسؤوليات و الأدوار مما يجعل الفرد قادر على اكتساب مهارات و على التعايش مع اسرته و مجتمعة بصورة فعالة. (الغنام ، ٢٠١١، ص ٩)

**اما التعريف الاجرائي:** هو عملية تواصل و تأثير متبادل بين افراد الاسرة و تحدد طبيعة العلاقات و الروابط بينهم و يعكس مستوى الدعم العاطفي و التفاهم بين أبناء الاسرة.

٤- **النسيج المجتمعي:** هو مجموع العلاقات و الروابط الاجتماعية و الثقافية بين الافراد و المجتمعات ومدى تفاعلهم مع بعضهم و يكون اكثر قوة و تماسكاً عندما يكون التفاعل بين الافراد ايجابياً و يكون ضعيفاً مع وجود الخلافات و الصراعات بين افراد المجتمع و انتشار المشكلات الاجتماعية، و هنا تلعب المؤسسات التعليمية كعامل من عوامل تعزيز و تقوية النسيج المجتمعي او مضاداً كعامل من عوامل تصدعه و تفككه. (مسعود، ٢٠٢٤، ص ٢٤٤)

**اما التعريف الاجرائي:** هو شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط افراد المجتمع و تحدد سلوكهم الاجتماعي و ينظم التفاعل بين الافراد و المؤسسات و يسعى الى تحقيق التماسك و الاستقرار الاجتماعي و يعبر عن مدى ترابط الافراد بالمجتمع و مدى شعورهم بالانتماء الى مجتمعهم. الجانب النظري للدراسة

**التأثيرات السلبية و الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي**

وان من أهم التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي التي تركتها هو ضعف التفاعل بين افراد الاسرة و استبداله بالتفاعل الافتراضي والذي أدى الى تراجع القيم و العادات و التقاليد التي كانت أساس استقرار النسيج المجتمعي، و هناك بعض افراد المجتمع الذين لديهم رغبة للعودة الى الاسرة التقليدية و للعالم الواقعي الحقيقي الا ان العالم الرقمي و منصات التواصل الاجتماعي تسيطر عليهم و توجه بهم الى عالم الجماعات الرقمية، أي اصبح هناك صراع داخلي بين العزلة عن الجماعة الاجتماعية التقليدية أو العزلة عن الجماعة الاجتماعية الافتراضية، و من الصعوبة الابتعاد عن الجماعات الرقمية لأنها أصبحت مهمة و لا سيما عند دخول المستخدم لموقع التواصل الاجتماعي يبدأ بالتنقل من منصة الى منصة ثانية من دون الاستفادة من الوقت و هذه تعد من ابرز الاثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي و هذه المواقع فرضت عزلة و تباعد على افراد

الاسر وهم بنفس المنزل حيث قربت البعيد والافراد المسافرين من خلال الاتصالات المرئية و البث المباشر وبعدت القريب من خلال اندماجه بعالم فردي بعيد عن التماسك الاسري ، وإن الاستعمال المتزايد لها تؤدي الى تفكك الروابط الاجتماعية ، ويصبح أفراد الاسرة يعيشون بمنزلهم لكن بعزلة عن بعضهم البعض فينتهي كل فرد لجماعات الافتراضية حسب ميولهم. (فائزة، ٢٠٢٢، ص٥٧) وان الإدمان الالكتروني يعتبر من المشكلات الجديدة على المجتمع العراقي و التي تهدد استقرار الافراد و الاسر من خلال الجلوس امام الشاشات الذكية متصفين مواقع التواصل الاجتماعي و لفترات زمنية طويلة تاركين مسؤولياتهم الاجتماعية و الدراسية و الدخول غير المشروع لمواقع التواصل الاجتماعي ويترتب على ذلك مشكلات صحية و اجتماعية و اقتصادية تهدد استقرار النسيج المجتمعي بسبب سوء استعمال هذه الوسائل ،ان بعض السلوكيات يمكن اعتبارها ادماناً لاشتراكها مع حالات ادمان المواد المعروفة ببعض الخصائص كالاتمرار على السلوك و العواقب الضارة وفقدان السيطرة و المشاركة القهرية ، و ان الافراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية هم اكثر عرضة لإدمان الانترنت بسبب عدم تلبية احتياجاتهم الأساسية لانهم يلاقون احتياجاتهم من الاشباع العاطفي و الارتياح ( يجدون التعويض) من خلال هذه المواقع، و يعتبر الانترنت لهم وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي و ايضاً يجدون التواصل عبر المنصات الرقمية فرصة للتخفي وراء الستار الالكتروني للتواصل مع الاخرين بوضع آمن و بتبادل الرسائل او المحادثات لتعويض عن التفكك الاسري و ضعف العاطفة الاجتماعية و قلة الصداقات الواقعية. (المعاضدي، ٢٠١٩، ص١٨٠)وبجانب تلك الآثار السلبية هناك الآثار الإيجابية للتحويل الرقمي و استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استخدام الأطفال للتواصل مع الاهد بوقت خروجهم عن المنزل وحتى عندما يتأخرون بالعودة، إضافة لما للتحويل الرقمي من دور في تحسين النطق ولغة الأبناء من خلال المقاطع المرئية التعليمية و ينمي مهاراته من خلال الألعاب الالكترونية واللعب الجماعي يحسن التفاعل الاجتماعي مع الاخرين ، ودمج التعليم الالكتروني بالمدارس يتيح التواصل السهل بين المعلم والطالب في أي وقت حتى خارج أوقات الدوام الرسمي ويجعل التعليم منظم اكثر، و ان تبني الرقمنة ليس فقط استجابة للمتطلبات الحديثة بل هو مسار اجتماعي يجدد من دمج القيم والعلاقات الاجتماعية بما يسهم في تعزيز تماسك النسيج المجتمعي والتوجيه بوعي انساني ومجتمعي. (المولى، ٢٠٢٣، ص٤٥٨) إضافة الى آلية التواصل بين الأعضاء كالتعليقات المتاحة بين الأصدقاء و المجموعات اذ تمكن للفرد ان يكتب تعليق وبضغطة زر واحدة و يشعر انه لا يعيش بمعزل عن الاخرين بل يفكر و يتفاعل داخل علاقات رقمية و الانتقال من تعليق وجاهي مباشر الى التعليق الرقمي افتراضي مقتصر على الكتابة و المكالمات السمعية و المرئية واصبح جزء من الحياة اليومية للعديد من الافراد ،كذلك من الممكن مشاركة اليوميات بصورة اسرع و التحويل الرقمي قرب المسافات بين الاخرين و أتاح إمكانية التواصل و التفاعل معهم بأي وقت ، ومن الإيجابيات للتحويل الرقمي انها تسهل من حملات الدعم و المبادرات و المساعدات مما تسهم في تقوية استقرار النسيج المجتمعي و تمكين الفئات المهمشة للتعبير عن احتياجاتهم عبر المنصات الرقمية حيث يتم انجاز الاعمال في وقت بسيط مقارنة بالأنماط السابقة التقليدية ، كذلك توفر الابتكار والتجديد المستمر و التطور بفرص عمل جديدة و ظهور نماذج عمل حديثة تتناسب مع التطورات المجتمعية الحالية مما تسهم في تقوية العلاقات الاسرية و امكانياتهم الاستفادة منها من خلال توفير العلاج عن بعد و إمكانية تشخيص المشكلة و علاجها عن بعد. (رشم، ٢٠١٧، ص١٣) و لقد أدت التطورات السريعة الى ظهور واقع جديد جعل الناس يتواصلون في العالم الافتراضي يؤثر تدريجياً على الحياة الاجتماعية و لم يعد الفرد متلقياً للمحتوى بل اصبح هو منتج للمحتوى لان هذه المنصات تمكن الافراد من عرض جوانب حياتهم اليومية و التواصل مع المشتركين الاخرين للتعبير عن ارائهم اما بشكل فردي او جماعي من خلال التفاعل بين مختلف منصات ( الفيسبوك ، الانستغرام، الواتساب ، التليجرام ،سناب شات) و يجتمعون و يتواصلون لتحقيق اهداف معينة منها أنشطة شخصية و إنجازات دراسية و عمل مهني او علاقات أخرى، و تقدم التقنيات الرقمية لمستخدميها العديد من الفرص حتى يصلون لأكبر قدر من المعلومات وتساعد الافراد لتحديد ما هو صحيح من السلوكيات الرقمية وما هو الخاطئ و الحياة الرقمية تتطلب ان يتمتع مستخدموها برصيد من الاخلاقيات لكي تضحي البيئة الرقمية اكثر امناً ونفعاً للأفراد لان ليس كل ما هو موجود في العالم الرقمي هو مقبول مجتمعياً فيستطيع الفرد ان يمارس أفعال خاطئة من دون تحديد هويته لأنها تتميز بجهولية المستخدم و من الممكن ان تكون سلوكيات التمر و الاحتيال الرقمي و انتهاك الخصوصية وعدم الانضباط الرقمي تمارس تحت خفاء الاسم الحقيقي وهنا يبرز دور الأسرة بتركيز اهتمامها على تقديم التنشئة والرعاية لأبنائهم و تزويدهم بالقيم والاخلاقيات التي تحصنهم من المخاطر الرقمية و الواقعية مثل عدم نشر الشائعات و الاخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي و عدم نشر المواضيع التي تتضمن الكراهية والتطرف وتجنب نشر المقاطع المرئية غير الأخلاقية واحترام الاخرين وتجنب نشر الاخبار عنهم من دون موافقتهم. (حمادي، ٢٠٢٥، ص١٠٧) وهناك العديد من الدوافع والأسباب التي تجعل الاسر تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي واهما ما يلي:

١. المشاكل الأسرية وقلة التواصل بينهم: تعتبر الأسرة مكان لحماية واستقرار أفرادها وعندما توجد مشاكل بين أفراد الأسرة تجعل أفرادها يبحث عن البديل لتجاوز تلك المشاكل مما يدفع للجوء الى منصات رقمية ليلقى ما لم يجده عند أسرته.
  ٢. سد اوقات الفراغ: بسبب سوء إدارة الفرد لوقته بصورة صحيحة يدفعه إلى استغلال وقت فراغه بالتواصل الرقمي ومع اشخاص اخرين فتصبح وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي أو المكتوب أو الصور او بث مباشر وغيرها من الوسائل الترفيهية التي توفرها هذه التقنيات الحديثة.
  ٣. البطالة و قلة فرص العمل للشباب: ان البطالة وغياب فرص الاندماج المهني للأفراد تدفعه الى الخروج إلى العالم الرقمي ليضيع وقته وشغله بأمور ترفيهيه ومراسلة الاصدقاء.
  ٤. التسويق اون لاين: لقد أصبح العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي سوقاً صغيراً فإمكان الشخص بكل سهولة أن يتسوق من داخل منزله، وأصبحت هذه الوسائل الحديثة أداة تسويقية فعالة ، لأنها تعتبر منخفضة التكاليف بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها كذلك بمقدرة اي فرد البحث عن عمل من خلال شركات توظيف الكترونية او عن طريق منشورات الخاصة بالعمل.
  ٥. نشر المعرفة وتبادل الآراء والافكار: ان الانترنت شبكة عالمية شاملة لعدة مواضيع يحتاجها الإنسان وهو متاح يوميا وبكل الاوقات حيث تعد هذه الشبكات مكاناً للنقاش وتبادل الآراء للتعبير عن الأفكار.
  ٦. الحصول على معلومات التعليمية: تساعد المنصات الرقمية الاسر في متابعة مستوى أبنائهم الدراسي و مشاهدة الدروس التعليمية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
  ٧. تقريب المسافات بين الأقارب: و تستخدمها الاسرة في حالة بعد احد الأقارب و يتبادلون الرسائل والصور و مقاطع الفيديو بشكل فوري عبر منصات الواتساب و الفيسبوك و غيرها .
  ٨. الاطلاع على الثقافات الأخرى: تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الاسرة على التعرف على عادات و ثقافات مجتمعية مختلفة مما يوسع من تفكيرهم و يعزز الوعي الاجتماعي.
  ٩. التعبير عن قضايا اجتماعية: من خلال المشاركة في حملات النوعية و التفاعل مع قضايا مجتمعية من خلال التعليقات و إعادة نشر للمشاهد المرئية مما يترتب عليه زيادة الوعي المجتمعي و تقوية العلاقة بين المجتمع والاسرة.(وسام، ٢٠٢٢، ص ٢٠)
- العلاقات الاسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:**
- بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أدت الى تغير في العلاقات و ارباك الأدوار الاسرية و فيما يلي ابرز ما يفسر العلاقات الاسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:
- ١- تغير في تعامل الافراد : أدت هذه الوسائل إلى تغير طريقة تعامل الأفراد داخل الأسرة، فبدلاً من أن تجتمع الأسرة في لقاء عام ويجو اسري يتناقشون في أمورهم وما بين أفرادها ويضع كل فرد مشكلاته التي تواجهه سواء كانت اجتماعية أو دراسية فبدلاً من ذلك فإن كل الفرد داخل الأسرة يجلس بزواوية من زوايا البيت أو في غرفته الخاصة فيبدأ باستخدام هاتفه الجوال والدخول على مواقع التواصل الاجتماعي للحديث مع أصدقائه وإجراء الحوارات حتى أن بعض الحوارات الأسرية تتم من خلال هذه الرسائل إذ يتم الاتفاق داخل الأسرة على إجراء بعض توجيه و الأوامر، فالأب يتحاور مع افراد اسرته من خلال مجموعة على الواتس أب تضم أفراد أسرته يتحاورون معا حول قضية معينة ويصلوا إلى بعض القرارات المهمة في حياتهم فالعلاقات الأسرية تحولت و تغيرت عما كانت عليه قبل ظهور شبكة الانترنت كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير العلاقات التقليدية في الأسرة واجرت تغييرات على علاقات الفرد بأسرته وعلاقات الأسرة بالمجتمع فظهرت طرق متعددة للترابط والتعلم والحوار و النقاش والمجاملات ولنشر الأخبار.
  - ٢- يعيش كل فرد في عالمه الافتراضي: أصبح الأفراد يجتمعون في بيت واحد لكن كل واحد منهم يعيش في عالمه وهذه من اصعب مشاكل الاجتماعية و هي موجودة في أغلب البيوت العراقية فأجسادهم في نفس المنزل لكن قلوبهم وعقولهم في عوالم اخرى فكل واحد في عالمه الافتراضي الذي يرغب به فهمومه ومشاكله وحواراته ونقاشاته تتم مع اصحابه على هذه المواقع كذلك أوقات فرجه وسروره يأخذها من هذه الرسائل و ينظر إلى المنزل انه مكاناً لإشباع حاجاته الأساسية من أكل وشرب ونوم ،ويكتشف على أن التواصل الافتراضي اصبح بديل عن التواصل الإنساني حيث ظهر الصمت والجمود في العلاقات الإنسانية بسبب شغل أوقات الفراغ بمواقع التواصل الاجتماعي وبالنتيجة فهو يعيش في هذا العالم الافتراضي حتى يمارس فيه هواياته ونزواته ويدخل في علاقة حب مع شخصاً ما و يقوم بنشر صورته بإحدى المنصات ليجد القبول والمدح من

الأخريين ليصبح حاجاته العاطفية لكنه لا يعلم انه ابتعد عن العالم الواقعي لأن طبيعة الانسان اجتماعية و كل فرد بالمجتمع له دور مكمل لفرد اخر ولكنه ابتعد عن دوره الأساسي في مساعدة و التعاون مع الاخرين من اجل الحفاظ على النسيج المجتمعي. (الهاوري، ٢٠٢١، ص٥٧)

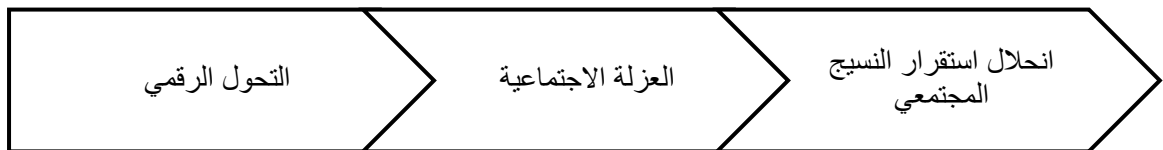
٣- الانفصال الاجتماعي: بسبب انشغال الفرد في عالمه الافتراضي فإنه يصل إلى مرحلة الاغتراب و الانعزال عن الواقع الاجتماعي و هذا ما يترك اثار على العلاقات الاجتماعية و يصبح غير قادر على مواكبة التطورات و الأحداث و المهارات و ذلك بسبب الابتعاد عن أسرته و يقترب أكثر من مخاطر الإدمان على الانترنت و الانحراف و الجريمة و التفكير في الانتحار.

٤- تغير في دور الاسرة: تمتلك هذه الوسائل الكثير من الإيجابيات التي اعطت للأسرة بصورة عامة وللأفراد بشكل خاص و أصبحت هذه الوسائل تغذي الأفراد بالمعلومات المفيدة بمجالات متعددة منها الصحية و الجسمية و الثقافية و السياسية و ترفيهيه و الاقتصادية و أصبح الفرد يستقبل في يومه آلاف المنشورات التي تغذي عقله و تشبع رغبته في المعرفة المفيدة و هو الأمر الذي خفف على الأسرة جزء كبير من دورها في تربية الأبناء و تثقيفهم و يستطيع الآباء هنا تحسين استغلال هذه الوسائل تجاه أبنائهم و أفراد أسرتهم بالمعلومات التي يرغبون بتلقيها من خلال تكوين مجموعات بإحدى مواقع التواصل الاجتماعي.

٥- الصراع بين الآباء و الأبناء المستمر: تنظر بعض الاسر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على انها رعباً فالأب و الأم ستمران في عراك و صراع مع الأبناء بسبب هذه الوسائل، لأن التكنولوجيا أبعدهم عن مهامهم و واجباتهم الأسرية و انشغلوا عنها أو قصروا في واجباتهم الأسرية و المجتمعية أو لأنها شغلتهم عن أهدافهم الأساسية و مستقبلهم كذلك لأن مواقع التواصل الاجتماعي سهلت الدخول إلى بعض المواقع المشبوهة و الاباحية مما يخلق جو اسري مشتمت و تكثر فيه المشكلات و صراعات و هذا يسبب إحساس الاهل بالعجز و ضعف ادوارهم لكثرة التوجيهات التي يعطوها لأبنائهم لكن دون استجابة و احياناً يسبب عناداً زائداً.

٦- بعدت القريب و قربت البعيد: فبدلاً من أن تعمل هذه الوسائل على زيادة التواصل و القرب داخل الأسرة فقد زادت الفجوة بين أفرادها و أصبح افراد الاسرة يشعروا بتباعد المسافات فيما بينهم قد يكون الزوج بجوار زوجته و في غرفة واحدة و على سرير واحد لكن قلبه و مشاعره و تفكيره مع شخص آخر، و أصبح التواصل بين أفراد الأسرة ينحصر بجمال قصيرة و الضرورية فبدلاً من أن يتحدثون الآباء مع الأبناء و الزوج مع زوجته حول مشكلاتهم الدراسية و العاطفية يفضلون استخدام الانترنت لحلها او بمساعدة برامج الذكاء الاصطناعي.

٧- انشغال الآباء عن القيام بأدوارهم: بعض الآباء يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة مثل ابنائهم، فالأبناء يعتبرون الاب القدوة الحسنة و يمارسون نفس السلوك الذي يمارسه ابائهم. (الهاوري، ٢٠٢١، ص٥٩) و ترى الباحثة ان التحول الرقمي و دخول مواقع التواصل الاجتماعي للأسرة العراقية اسهم في اعادة تشكيل أنماط التفاعل و نتج عنها ضعف في العلاقات الاسرية و تفكك وحدة النسيج المجتمعي و أدى لتراجع الحوار الاسري و تراجع الحوار اللفظي و حيث اسهم ايضاً في تبني شبكات تواصل جديدة لكن ظهر التباعد الاسري و الفجوة العاطفية بين الأزواج و بين أبنائهم و انهارت القيم الاجتماعية و أدخلت عادات و تقاليد غريبة على الاسرة العراقية و خلق فجوة تفاعلية بين الأجيال مما انعكست على تفكك النسيج المجتمعي و على المستوى التعليمي بسبب قضاء اغلب الوقت للتصفح و الاتصال و الاعتماد عليها لحل الواجبات المدرسية لسهولةها و سرعتها و قد اسهم الانفتاح الإعلامي و تطور وسائل الاتصال الحديثة في ادخال أنماط جديدة الى السلوك الاسري و الامر الذي انعكس على طبيعة الروابط داخل الاسرة و لقد تغير الدور التربوي للأهل فالأم و الأب لم يعودا المصدر الوحيد لتوجيه بل اصبح الأبناء يستعينون بمعلوماتهم من خلال الانترنت و وسائل الاعلام المتعددة مما أدى الى تراجع نسبي في سلطة الوالدين فالأبناء يلجؤون إلى المكوث ساعات طويلة للتصفح بالشبكات لعدة أسباب و منها التواصل مع اصدقائهم لأغراض الدراسة او للهروب من الجو الاسري الذي قد يكون مشحوناً بالمشكلات و الخلافات و احياناً يسهم الوالدان في إدمان أبنائهم على التقنيات الجديدة و ذلك بإهدائهم للأجهزة الحديثة و هذا الاستخدام المفرط تتولد عنه شخصيات ضعيفة و غير قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية. **المخطط يوضح تأثير التحول الرقمي على الاسرة و النسيج المجتمعي\***



من خلال المخطط يتبين للتحول الرقمي اثار على الاسرة منها العزلة الاجتماعية اذ احد افرادها ينعزل بنفس المنزل و بمفرده و ينشغل بالتواصل مع الاخرين او مشاهدة مقاطع الريلز و لساعات طويلة او الزوج ينشغل بمواقع التواصل الاجتماعي و تارك مسؤولياته و عمله و تكوين علاقات

## مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٥) العدد (٦) نيسان لسنة ٢٠٢٦

افتراضية للهروب من الجو المنزلي قد يكون مشحون بمشكلات رقمية ، اما تأثير التحول الرقمي على النسيج المجتمعي يبرز من خلال إعادة تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية و تراجع الروابط الاجتماعية التقليدية لصالح علاقات رقمية .

عرض البيانات و تحليلها:

١-الجنس : يؤثر جنس المبحوثين ( ذكر و انثى ) على نمط الإجابات التي يجيب عليها المبحوثين لما لهذا المتغير من أهمية في تفسير أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها الاجتماعية داخل الأسرة العراقية.

جدول رقم (١) يوضح جنس افراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٦٨	٥٦%
انثى	١٣٢	٤٤%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول الذي يوضح جنس المبحوثين وبلغ عدد الذكور (١٦٨) نسبة بلغت (٥٦%)، اما عدد الاناث بلغ (١٣٢) وبنسبة بلغت (٤٤%) من مجموع العينة الكلي البالغ (٣٠٠).

٢-العمر: يهدف هذا السؤال إلى تحديد الفئات العمرية للمبحوثين ويعد هذا السؤال من اهم البيانات في أي استبانة علمية.جدول رقم (٢) يوضح عمر افراد العينة

العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٦-١٥	٨٧	٢٩.٠%
٣٨-٢٧	٩٧	٣٢.٣%
٥٠-٣٩	٧٠	٢٣.٣%
٦٢-٥١	٣٣	١١.٠%
٧٤-٦٣	١٣	٤.٨%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أن الفئة العمرية (٢٧-٣٨ سنة) جاءت في المرتبة الأولى بعدد بلغ (٩٧) مبحوثاً وبنسبة (٣٢.٣%) ويشير هذا التوزيع إلى أن غالبية افراد عينة الدراسة تقع ضمن الفئات العمرية الشابة والمتوسطة، وهي الفئات الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي والأكثر تفاعلاً مع التحولات الرقمية.

٣-الحالة الاجتماعية: يهدف هذا السؤال للتعرف على الحالة الاجتماعية للمبحوثين، لما لها من أثر مباشر في طبيعة العلاقات الأسرية و تأثيراً على النسيج المجتمعي.جدول رقم (٣) يوضح تأثير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	١٠٧	٣٥.٧%
أعزب	١٣٦	٤٥.٣%
أرمل	٢٢	٧.٣%
مطلق	٢٠	٦.٧%

## مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٥) العدد (٦) نيسان لسنة ٢٠٢٦

منفصل	١٥	٥%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أن فئة العزاب جاءت بالمرتبة الأولى بعدد بلغ (١٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٤٥.٣%) ويشير هذا التوزيع إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تقع خارج إطار المسؤوليات الأسرية المباشرة مقارنة بالمتزوجين، الأمر الذي قد يفسر ارتفاع معدلات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى هذه الفئة بحكم امتلاكها وقتاً اجتماعياً أوسع وتفاعلاً رقمياً أكبر.

٤- عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: و يهدف هذا السؤال إلى التعرف على مقدار الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً. جدول رقم (٤) يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين لاستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي

عدد الساعات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ساعة	٧٥	٢٥%
١-٣ ساعات	١١٢	٣٧.٣٠%
٤-٦ ساعات	٧٢	٢٤%
أكثر من ٦ ساعات	٤١	١٣.٧٠%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

المتوسط الحسابي = ٣.٣ الانحراف المعياري = ٢.٢٢

يتضح من بيانات الجدول أن الفئة التي تقضي (١-٣ ساعات) يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي جاءت بالمرتبة الأولى و البالغ عددهم (١١٢) و بنسبة (٣٧.٣٠%) وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل متوسط يميل إلى الاستخدام اليومي المنتظم، وهو ما يعكس اندماج هذه الوسائل في الحياة اليومية للأسرة العراقية بوصفها أداة للتواصل ومتابعة الأخبار والترفيه.

٥- هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف اللقاءات الأسرية المباشرة وأثرت على النسيج المجتمعي؟

يهدف السؤال الى ان التواصل الرقمي حل مكان اللقاء المباشر لاسيما وانها تعد مهمة في الامو الاجتماعية و العملية و اثر على النسيج المجتمعي جدول رقم (٥) يبين اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف اللقاء المباشر

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	١٧١	٥٧%
لا	١٢٩	٤٣%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أن (١٧١) مبحوثاً وبنسبة (٥٧%) يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ضعف اللقاءات الأسرية المباشرة ، وتشير هذه النتيجة إلى وجود تحول واضح في أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة العراقية، حيث أصبح التواصل الرقمي يحل جزئياً محل اللقاءات التقليدية التي كانت تعزز من الحوار المباشر.

٦- هل تسبب مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث الخلافات أو مشاحنات بين الأبناء والوالدين داخل الأسرة؟ يركز هذا السؤال على انعكاس مواقع التواصل الاجتماعي بين جيل الإباء والأبناء من جانب يرى الاب انها قد تضعف الوقت وتعرض ابنه لمخاطر صحية و اجتماعية وان الخلافات و التوترات بينهم تسبب خللاً في استقرار النسيج المجتمعي. جدول رقم (٦) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث خلافات اسرية

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	١٦٧	٥٥.٧٠%
لا	١٣٣	٤٤.٣٠%

المجموع	٣٠٠	%١٠٠
---------	-----	------

تشير النتائج في الجدول الى أن أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في حدوث الخلافات الأسرية، إذ بلغ عددهم (١٦٧) ونسبتهم (%٥٥.٧٠)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح عاملاً مؤثراً في طبيعة العلاقات اليومية داخل الأسرة العراقية وان الانشغال المستمر بالهواتف الذكية أو الاختلاف في الآراء والمحتويات المتداولة أو المقارنات الاجتماعية أدت إلى خلق حالة من التوتر أو سوء الفهم بين أفراد الأسرة، خاصة بين الآباء والأبناء أو بين الزوجين.

٧- برأيك هل أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً عن التجمعات الأسرية التقليدية؟

يفسر هذا السؤال هل أصبحت منصات التواصل الاجتماعي تعوّض عن التجمعات الاسرية التقليدية مثل (الزيارة، الجلسة، المناسبات) أم لم تؤثر.

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	٩١	%٣٠.٣٠
لا	٢٠٩	%٦٩.٧٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن غالبية أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تصبح بديلاً عن التجمعات الأسرية، إذ بلغ عددهم (٢٠٩) ونسبتهم بلغت (%٦٩.٧٠)، وتشير هذه النتيجة إلى استمرار حضور التجمعات الأسرية بوصفها ممارسة اجتماعية راسخة داخل المجتمع العراقي، حيث ما تزال العلاقات الأسرية التقليدية تعتمد بدرجة كبيرة على اللقاء المباشر والمشاركة الاجتماعية في المناسبات والزيارات الاسرية.

٨- هل لاحظت أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي غير بعض العادات والتقاليد التي تعزز النسيج المجتمعي للأسرة العراقية؟

و يشير الى مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث تغيير في العادات والتقاليد الأسرية التي تعتبر الأساس في استقرار النسيج المجتمعي.

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	١٢٠	%٤٠
لا	١٨٠	%٦٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن اغلب الباحثين اجابوا لا وبلغ عددهم (١٨٠) و بنسبة (%٦٠) وهم يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤدي إلى تغيير واضح في العادات الاجتماعية، وتشير هذه النتيجة إلى أن العادات الاجتماعية في المجتمع العراقي ما تزال تمتلك قدرًا من الاستمرارية والقدرة على التكيف مع التحولات الرقمية.

٩- هل أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار تقاليد وسلوكيات دخيلة على بنية النسيج المجتمعي؟

يهدف هذا السؤال إلى بيان عن مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي بنقل وتكريس سلوكيات وتقاليد غير مألوفة داخل المجتمع الأسري العراقي و جاءت من ثقافات غريبة.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٢٤١	%٨٠.٣٠
لا	٥٩	%١٩.٧٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد العينة والبالغ عددهم (٢٤١) وبلغت نسبتهم (٨٠.٣٠٪) يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في انتشار سلوكيات دخيلة على المجتمع العراقي، وتشير هذه النتيجة إلى إدراك اجتماعي واضح لوجود تغير في بعض أنماط السلوك والقيم نتيجة الانفتاح الواسع على ثقافات متعددة عبر الفضاء الرقمي.

١٠- هل لاحظت ان أفراد الأسرة يتفاعلون عاطفياً بشكل أكبر مع أصدقاء مواقع التواصل أكثر من تفاعلهم داخل البيت؟ يوضح هذا السؤال قياس اتجاه التغيير العاطفي من المجال التقليدي الى الرقمي باعتبار مؤشراً على إعادة توزيع الانتماء داخل الاسرة. جدول رقم (١٠) يوضح مدى الميل العاطفي مع الأصدقاء الرقميين اكثر من التعاطف الاسري

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٨٦	٦٢٪
لا	١١٤	٣٨٪
المجموع	٣٠٠	١٠٠٪

يتضح من بيانات الجدول أن غالبية المبحوثين وبنسبة (٦٢٪) وبعدد (١٨٦) فرداً يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في زيادة الميل نحو التعاطف مع الأصدقاء الرقميين أكثر من التعاطف الواقعي، وتشير هذه النتيجة إلى تحول تدريجي في طبيعة العلاقات الاجتماعية حيث أصبحت العلاقات الرقمية أكثر بيان للتعبير العاطفي السريع، الأمر الذي قد يعطي للفرد شعوراً فورياً بالدعم والتفاعل، لكنه في الوقت نفسه قد يقلل من عمق التفاعل العاطفي داخل الأسرة.

### النتائج و التوصيات و المصادر التالي

- ١- أظهرت نتائج الدراسة أن اغلب افراد العينة كانوا من الذكور بواقع (١٦٨) و بنسبة بلغت (٥٦٪).
- ٢- تبين من النتائج الدراسة ان الفئة العمرية الأكثر في عينة الدراسة تراوحت بين (٢٧-٣٨) و بنسبة (٣٢.٣٪).
- ٣- اتضح أن فئة العزاب جاءت بالمرتبة الأولى بعدد بلغ (١٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٤٥.٣٪) مما يفسر ان ارتفاع هذه النسبة بين العزاب لان لديهم أوقات فراغ اكثر مقارنة بالمتزوجين وانهم بلا مسؤوليات و يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في اغلب اوقاتهم و بأكثر أعمالهم.
- ٤- أظهرت النتائج أن الفئة التي تقضي (١-٣ ساعات) يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي جاءت بالمرتبة الأولى و بنسبة (٣٧.٣٠٪) اذ قد يستخدموا لأغراض علمية ومهنية وانهم مشغولين اما بالعمل او مع اسرتهم.
- ٥- ابرزت النتائج ان (١٧١) مبحوثاً وبنسبة (٥٧٪) يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ضعف اللقاءات الأسرية المباشرة و تراجع النقاشات التقليدية والانعزال بتصفح المواقع حتى مع جلوس جميع افراد الاسرة بمكان واحد.
- ٦- تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في حدوث الخلافات الأسرية إذ بلغ عددهم (١٦٧) و بنسبتهم (٥٥.٧٠٪)، وهذا يوضح الخلافات و سوء الفهم التي ازدادت بالفترة الأخيرة بسبب تعارض أفكار الإباء و الأبناء و حدوث صراعات فكرية و ثقافية بينهم.

٧- أوضحت النتائج أن غالبية أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تصبح بديلاً عن التجمعات الأسرية، إذ بلغ عددهم (٢٠٩) و نسبتهم بلغت (٦٩.٧٠٪)، وهذا يفسر مدى ترابط افراد الاسرة و تمسكهم بالعادات التقليدية المتمثلة بالتجمعات و اللقاءات الاسرية المستمرة للنقاش في الأمور الاجتماعية والسياسية و التقنية.

٨- تظهر النتائج ان اغلب المبحوثين اجابوا لا وبلغ عددهم (١٨٠) و بنسبة (٦٠٪) وهم يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤدي إلى تغيير واضح في العادات الاجتماعية، ومما يبرر مدى تلاحم الاسرة للحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية الموروثة.

٩- أوضحت النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة والبالغ عددهم (٢٤١) وبلغت نسبتهم (٨٠.٣٠٪) يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في انتشار سلوكيات دخيلة على المجتمع العراقي وهذا ما يفسر اندماج افراد بتقاليد و العادات غربية التي ادخلتها مواقع التواصل الاجتماعي.

١٠- أوضحت النتائج ان غالبية المبحوثين وبنسبة (٦٢٪) ويعد (١٨٦) فرداً يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في زيادة الميل نحو التعاطف مع الأصدقاء الرقميين أكثر من التعاطف الواقعي.

## التوصيات

١- تفعيل دور الرقابة الاسرية و الاجتماعية لمواجهة ما أنتجته مواقع التواصل الاجتماعي من الاثار السلبية التي تتعارض مع قيم الاسرة العراقية.  
٢- دعم الاسرة المتأخرة تقنياً أي تنظيم برامج خاصة لهم تبين لهم الاثار ايجابية والسلبية و الامراض المسببة الناتجة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- تمكين الطلبة من استخدام العالم الرقمي بشكل آمن من خلال ادراج التربية الرقمية في المناهج الدراسية و خاصة في مرحلة المتوسطة باعتبارهم بعمر المراهقة وغير ناضجين كلياً لاستخدام التكنولوجيا.

٤- تفعيل رقابة صارمة على البث المباشر والمحتوى الهابط و فرض مدة حبس محددة لكل من يحرض على المحتوى المخل بالأدب العام.

٥- على الاسرة ان تنبه الأبناء بضرورة اختيار أصدقاء ممن يتمتعون بحسن السمعة و السلوك.

٦- تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس لتقديم النصائح للاستخدام الواعي لمواقع التواصل الاجتماعي و الدعم النفسي للحالات التي تتعرض للتمر او الابتزاز الالكتروني.

## المصادر

١. حسني هنية ، ٢٠٢٠، مشكلات الاسرة العصرية في ظل تكنولوجيا التواصل الاجتماعي مقارنة سوسيولوجية، مجلة افاق للعلوم ، المجلد ٠٧ ، العدد ٠٤ .
٢. قرطي فائزة ، اثر مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاسرية الواقعية، جامعة وهران ،مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية ، الجزائر، المجلد (٢)، العدد(٠٢) ، ٢٠٢٢.
٣. محمد العوض ، ٢٠٢٠، مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع.
٤. خيرة شاوشي ، ٢٠٢٣، التحول الرقمي في الجزائر، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية ، المجلد ٥، العدد ١.
٥. وردة فؤاد الغنام، التفاعل الاسري و علاقته ببعض الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة كفر الشيخ، كلية التربية، ٢٠١١.
٦. عزيز حنا داود و آخرون، ١٩٩٠،مناهج البحث التربوي، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر .
٧. طاهر حسن الزبيري، ٢٠١١، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
٨. ابتسام محمد مسعود الهاملي، ٢٠٢٤، التعليم الجامعي و دوره في الحفاظ و تقوية النسيج الاجتماعي للمجتمع الليبي، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية، المجلد ٩، العدد ٢.
٩. سفيان صائب المعاضيدي، التأثيرات التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع العراقي(بحث نظري)،العراق، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية و النفسية، المجلد ١٦، العدد ٦٣.
١٠. دينا محمد المولى، ٢٠٢٣ ، ادمان الأطفال على الهواتف الذكية و رقابة الأبناء/ من وجهة نظر أساتذة كلية التربية للبنات ،العراق ، مجلة لأراك ، المجلد ٤٨، العدد ١.
١١. مريم جبار رشم، تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و تأثيرها في الامن المجتمعي، العراق، مجلة الامتياز، المجلد ٢ ، العدد ٢٢١، ٢٠١٧.
١٢. حسين إبراهيم حمادي، ٢٠٢٥، التربية الرقمية و تنمية الوعي بالمخاطر الالكترونية من منظور الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة)، العراق، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٣٦، العدد ٣.
١٣. بن وذنين وسام، ٢٠٢٢، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاسرة (الفيسبوك نموذجاً)دراسة ميدانية على عينة من الاسر بولاية برج بوعريبيج، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة محمد البشير الإبراهيمي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع الاتصال، الجزائر
١٤. عبد الغني احمد علي الحاروي، ٢٠٢١ ، العلاقات الاسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، ط١، ألمانيا-برلين المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

\* المخطط من عمل الباحثة